الى مكة

وشهر بالولاية والصلاح التام وكان صاحب صدق وورع وصدع
بالحق وكان يحج بالقافلة على عادة سلفه وكانت له اوراد يواظب
عليها في حضره وسفره حتى في موضع المخاوف بحيث تكون الناس
ينظرونه في شدة الخوف والايسين بهم حتى يتم ورده ولا ينالهم
مكروه ببركة صدقه وكانت له كرامات ظاهرة مع العرب
وغيرهم في الطريق وغيرها ومن كراماته انه كان يقول انا لا اموت الا
على ظهر جمل فمات في طريق المدينة على ظهر جمل بعد ان حج وخرج قاصدا
للزيارة وذلك سنة خمس وثمانين وسبعماية وعمره يومئذ سبعون سنة
رحمه الله تعالى ونفع به وبسلفه امين ابو يعقوب يوسف بن يعقوب
ابن ابي الخل كان فقيها كبير القدر مشهور الذكر دينا تقيا ورعا
صالحا تفقه بالفقيه اسمعيل الحضرمي وغيره وكان موصوفا بجودة الفقه
يحكى ان الفقيه اسمعيل كان يكتب اليه بمسائل مشكلة فيجيب
بما يزيل الاشكال عنها وكان اذا ذكر عند الفقيه اسمعيل يقول لو كان
في اليمن ثلثة مثله لاغنوا الطلبة عما سواهم وكان يسمى شمس العلوم وامتحن
في اخر عمره بالمرض سنة كاملة فكان يأتيه من يسأله فيجيبه بما عنده
ثم قد يفهم من بعض من يأتيه انه لم يقبل جوابه لما يرى ما هو فيه
من المرض فيستدعي الفقيه بكتاب ويأمر من يفتش له عن جوابه
فيجده كما قال ومما يدل على صلاحه وزهده ان الملك الاشرف القديم ابن الملك
المظفر اراد ان يجعل له مسامحة في ارضه فذكره ذلك وقال اما ان
تكون لي ولاهلي جميعا والا فلا حاجة لي بها وكانت وفاته في صدر
الدولة المؤيدية على رأس السبعماية تقريبا رحمه الله تعالى ونفع به امين
باب الكنى الفقيه ابو بكر بن عيسى بن عثمان الاشعري

الكنى

الكنى

بجاير ... دفني بمدينة زبيد

المعروف بابن حنكاس بكسر الحا المهملة وسكون النون
واخره سين مهملة كان فقيها كبيرا اماما فاضلا كاملا وكان من
كبار فقها الحنفية وعنه انتشر مذهب الامام ابي حنيفة انتشارا كليا
وكان قد اندرس حتى قيل لو لم يكن الفقيه ابو بكر في ذلك العصر لفقد
المذهب في اليمن وكان كثير الاجتهاد في الاشتغال يقال انه اتى على
كتاب الخلاصة نحو ثلثماية مرة وانتفع به جمع كثير ممن شهر
وذكر كالفقيه عمر بن علي العلوي وهو ابن بنته وغيره وكان مع كمال
العلم عابدا زاهدا اجمع على صلاحه المؤالف والمخالف يروى انه منذ
درس ما رأي نايما في رمضان ليلا ولا نهارا بل كان نهاره في نشر
العلم وليله في صلاة وتلاوة وذكر وكان يقول الحق ويصدع به
يقابل بذلك الملوك فمن دونهم ولما ابتنى الملك المنصور بن رسول مدرسة
العلما بمدينة زبيد وخص بها اصحاب الشافعي وقف له الفقيه في بعض
الطرقات وقال له ما فعل بك ابو حنيفة يا عمر حيث لم تبن لاصحابه
مدرسة فقال السمع والطاعة يا فقيه وبنى المدرسة المنصورية السفلى
وجعلها لاصحاب ابي حنيفة وكان للفقيه المذكور كرامات كثيرة مذكورة
كان يقال ان من مشى خلفه اربعين خطوة دخل الجنة وان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ذلك لبعض الناس في منام راه فيه صلى الله عليه وسلم ولما حضرته
الوفاة اجتمع عنده جماعة من اصحابه فقال ارفعوا اصواتكم بلا اله الا الله فقالوا
يا فقيه اذا لم نذكرك ذكرنا ثم جعلوا يهللون وجعل هو يقرا اخر
سورة يس اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم
بلى وهو الخلاق العليم كرر ذلك ثلاثا رافعا صوته ثم تشهد وفاضت
نفسه عقيب ذلك وذلك سنة اربع وستين وستماية ودفن بمقبرة باب
سهام من مدينة زبيد وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به ويروى

Copyright King Saud University